

لا تتحدا في احوال الخلاق فاذا احرو احد باجر وحكم بحكم نفعه الاخر يا من شر وحكم
ومن ثم تقسدا لرعية والملكة كما قال تعالى لو كان فيها الهمة اي في السموات والارض
آلهة اي اثنان فاكثرا الا الله الواحد الاحد لفسدتا اي خربتاه لكثرة آرائهم واختلاف
احوالهم وقولهم وقد تقر هذا في اول الكتاب تحت قول شيخ المصنف قدس سره في ايراد الحديث
سره في ايراد الحديث انا بويج تخليفتين فاقتلوا الاخر. **فانك** يا ايها الخليفة
ان وليت اي حكمت على رعيتك **اكثر من واحد طلب** اي قصد كل واحد وكل
منهم رفع الجاه والتقدم عندك بعلمه وتديبه وطلب **الظهور** اي النصر والغلبة
والرفعة في المقام **على صاحبها** المشارك له في منصب الحكم **فيظهورون** لذلك
الجدو **الاجتهاد** في امر الرعية فيشتد الامر بينهم ويتزامون عليه بخوض الانفس
والرعية ضعيفة اي عاجزة عن حمل ذلك ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم للصحابي
الذي شدد على نفسه بقيام الليل وصيام النهارات لتفلسك عليك حتى لا يفتقد
فتبه عن التشديد و امره بقدر الواسع كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي قدرها قوتها وسبلها ما لا يطاقتها. ونهي في ضمن هذا الكلام عن ضرورة
كافة تعالى ولا تقتلوا النفس كما كان بكم رحما وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
حتى صرح سبحانه وتعالى بالتيسر فقالوا واتقوا الله ما استطعتم **فما حملوا** اي
وضعا يعني العمال المذكورين **عليها** اي الرعية يعني كلفوها بما لفت آرائهم
المذكورة من الاعمال المشاقة المختلفة الالوان لاختلاف احوالهم **ما لم يحتملوه**
لان كل واحد منهم يطلب الرعية ان تكون معه على النوع الذي يريد فاذا ارضوه
باجابته له استخطوا غيره بما لفتهم له وهو امر غير محتمل **فيكون** اي يصير ذلك اختلافا
المذكور **سببا** موصلا **الى قطيعتهم** اي يقطعهم عن الاعمال المطلوبة منهم
و **الى هلاكهم** اي خراب انتظامهم ودمارهم وضعف قوتهم المرجية لترك الاعمال
فان الدابة اذا حملت فوق ما تطيق وذهبت قوتها وهلك تحت حملها ومن ثم
كان خيرا الامور واسا طها كما سبق ذكره **والذي يفسده** اي يلف هذا العامل المذكور
بهذا النظر اي المراد الذي رواه و امر الرعية به لاجل تقدمه عند الخليفة و دفعها
على غيره من الاقران كما قدمناه **اكثر مما يصلح** في شانه الرعية ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما جاء عنه من الحديث **ان المشيت** اي المتأخر المنقطع اذا جدا
في السير اسرعا بليغا طلبه من الاخر من غير تاني **لا ارضا** اي مسافة قطع فويل
الى مقصده **ولا ظهرا** اي دابة يشيل عليها اثقاله **البع** وذلك لان السرعة في السير
تانه توقع السائر في عثرة كوقوع حمل ولم يجد ميسرا على تحميلة و هلاك دابة فيمنعه

القول

الوصول الى مكان حاجته و يتلف عليه ذابته. **ومن هذا الباب** اي ليس العيان في العابد الجاهل
فيقول له اكثر من اجادات واسرع في قيامك وقعودك في صلاتك لتكثر اعمالك وقم
الدليل وصم التهار ولا تغتر عن ذلك سبعا لكثر ذلك الثواب عند الله عز وجل وترفع
الدرجات ويجعل مقامك عند الناس ونحو ذلك فيوقف في كثرة الحركات والاعمال
الشاقة و يتسبه الاخلاص والتدبير فيها فيضعف الجسد الذي هو مطية الانسنة
وتفتر القوي عن الاتيان بالاعمال التي هي مقصدا لسالك الى الله تعالى عن الاتيان بالاعمال
التي هي مقصد فيقطع عن سيره الى ديه وتذهب عماله التي عملها لغير الله هيا مشورا
لان اشرك بهامع الله تعالى قصدا لثواب الجاه والله تعالى يقول في كتابه العزيز ومن اشرك
بالله فكما تخلف من السماء الاله وفي الحديث القدسي انا اعني الشركاء عن اشرك من عمل
عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم وابنه ماجه عن ابي هريرة. **ومن كان هذا**
او صفه لا ارض نفسه قطع قوسل الى حضرة ديه ولا ظهرا الى عماله بالصالحات التي يتبع
بها في الاخرة فقد فات خير كثير بسبب العجلة وعدم التاني ومن ثم قالوا خير الامور الوسط
كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط كما سياتي في بيان
قريبا **فان صلى الله عليه وسلم من نيشان** اي يقاوم ويقابل ويبارز **هذا الدين**
اي دين الاسلام الذي هو الطريق المحمدي المشروع لثامنه الله تعالى ومن نية الصلاة
والسلام بوجه منه تعالى العذاب ليسر السهل كما وردت في تلك الايات القرآنية والاحاد
النبوية بالتشديد والتصديق على نفسه وعلى عباد الله تعالى بالخرج عليهم **يقبل** اي يقهر
الدين بقوة سلطانه وسعة اركانه ولو بذل غاية الجهد لم يقدر ان يستوفي القليل
من فضائل هذا الدين فضلا عن الكثير منه. **اذ لهذا الدين العظيم** والمقام العظيم
في الباطن وله مشا رب بعدد انقاس المؤمنين وحكم في الظاهر وله حضرات في السباح
والوسعة لا تدخل تحت الحصر وحد وصيغة يعجز عن استيفائها الجتهد الجبروتية
بين السر والحكم طريق مكارم الاخلاق سلكتها اصحاب الاشواق والاذواق. **ومن ثم**
لا يوصف هذا الدين بشدة ولا رخا وما يوصف بالحنيفية السمحة **قال الله تعالى** منها
على سلوك الاعتدال والوزم المتوسط في الاحوال **ولا تجعل يدك مغلولة** اي مرفوعة
الى عنقك كالمسورة الحلقية في عنق صاحبها لا تقع فيها ولا تمتد لخطا. **ولا تبسطها**
كل البسط اي تمدها بالعطاء المفرط حتى تصل الى رتبة التبدد وتفترق عن بعد ذلك
ملوما محسورا على ما قرئت و يذرت من مالك حتى احويك هذا القفل الى الغير بدل السون
الاعتبار ومن هذه الايات الشريفة انك لا تهمل نفسك عن فعل الخير والطاعات حتى تهيب
عمرته عن ذلك ولا تلزمها الجهد البهيد بحيث تمل فتخبر عن الاعمال الصالحة ولكن

تصير